Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تاريخ المؤرخين ، فالأثر الأدبى – فيما يقول جايتان بيكو Gaêtan Picon – لا يحاور إلا الوعى الاستطيقى الحى ، ولا قبل للتاريخ بأن يقف فى سبيله ويعترضه [1] .

وربما اتجه النظر إلى ما يشبه البحث المتعلق بروح العصر ، للكشف عن أسلوب الكاتب أو الشاعر أسوة بما فى تاريخ الفن ، غير أن المقصود بروح العصر تلك الطبقة من التيارات الفكرية والروحية التى تتجلى فى سائر الصور الفنية والأدبية ، وتؤول إلى ينبوع واحد ، مما ساغ معه لأصحاب هذه الطريقة أن يستشفّوا إنساناً أسطورياً تتجسد فيه تيارات بعينها . كالإنسان القوطى أو الإنسان الرومانتيكى ، وما إليهما مما تلتقى فيه شتى معالم الثقافة وفروعها ، ولا نحسب أن مثل ذلك قد وطّىء فى الثقافة العربية ، وتكاد فى تصور المؤرخين تمضى على وتيرة واحدة لا تتفاوت إلا فى حدود الزمان ، أو ما يجرى مجراه من المصر والإقليم ، فغاية ما ينعت به أسلوب من هذه الجهة أنه جاهلى أو أموى ، أو شامى أو أندلسى ، أما صلته بما يكتنفه من التيارات الروحية التى توجه الحياة فى جملتها ، فأمر محجوب لم يخطر للباحثين على بال .

وقد يقال فى تعليل ذلك إن الأدب العربى لم يشهد مثل الوثبات التى شهدتها الآداب الأوربية ، ابتداء من عصر النهضة ، إلا أن ذلك ، على ما قد يكون فيه من صحة ، لا ينفى ما هنالك من تباين منشؤه تباين التصورات الفكرية والروحية .

---

(١) Arthnr Nisin, La literatura y el lector p. 34.